Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت الصدمة الاولى التي احست بها مصر هي صدمة الحملة الفرنسية .. هذه الصدمة التي جعلتها تدرك فجأة ان في العالم شيئاً جديداً يحدث .. وان هناك شيئاً اسمه مطبعـــة وشيئاً اسمه كتاب مطبوع وشيئاً اسمه صحيفة ... وان هناك صناعات جديدة اخرى لم تخطر لهم على بال .

ومن يومها ومصر تحاول ان تجد الفرصة لتعرف مزيداً من الحقائق عما يحدث في انحاء الدنيا .. ومن يومها ومصر تريد ان تجعل الشمعة الخافتة التي ظلت مضيئة في صحن الازهر الشريف نوراً يملأ الحياة ويبدد الظلام الذي تعيش فيه .

وبهذه النفسية ... وبهذه العقلية ذهب الشيـخ رفاعة الطهطاوي الى باريس . ثم عاد بعد خمس سنوات ، لم يخلع عمامته ولم يلبس قبعة . ولكنـــه ظل محتفظاً بمظهره الشرقي الاصيل . اما عقله فكان قد استوعب اشياء جديدة ظل يكافح من اجلها حتى مات .

ولم يتردد الشيـخ في مشكلة الاصطلاحات ، لقد نقل الى اللغة العربية كل ما احس انه ينقص حياتنا قبل ان ينقص لغتنا، وكان سريـع الفهم والتقدير للحضارة الغربية .. ولحاجتنا الى معرفـــة هذه الحضارة واستيعابها ... ولذلك لم يسأل نفسه – وهو المفكر الازهري الصميم – هـــل يجوز ان انقل هـــذه الالفاظ والمصطلحات الى لغة لم نعرفها ام لا ؟.. لقد كان يعيش في ظل احساس كبير بأن مصر لا بد ان تعرف كل شيء بأسرع وقت واعمق صورة .

ولم ينقل الشيـخ الاصطلاحات الجديدة الى الكتب فقط .. بل نقلها ايضاً الى اول صحيفة عرفتها مصر وهي صحيفة «الوقائع» .. لقد عاد الى مصر ليجد امامه هذه الصحيفة ورقة رسمية جافة لا روح فيها ولا نبض . فاضاف اليها الكثير من روحه الملتهبة المتحضرة وكانت الوقائع المصرية اول عمل صحفي صادق عميق فتح